أعمال ندوة

فلسطين وتحديات العمل الخيري

المقامة في دولة الكويت بالتعاون مع مجلة الفرقان

بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٩م - ٢/٧/١٤٣٠ هـ

قدمها

د. بسام الشطي - د. عيسى القدومي - أ. جهاد العايش

عريف الندوة

الشيخ : مجدي جبر

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رؤية شرعية في القضية الفلسطينية

■ مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ■

فلسطين
غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف: ٠٨٢٨٦١٦٥٤+٩٧٠
جوال: ٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨+٩٧٠ / ناسوخ: ٠٨٢٠٧٩٦٩٦+٩٧٠
maqdes192009@hotmail.com

لبنان
لبنان - صيدا - ساحة القدس - عزام بلازا - الطابق الأول
محمول: ٠٣٥٦٦٠٧٠+٩٦١ - هاتف وناسوخ: ٠٧٥٤٧٨٩+٩٦١
muqdes_saida@hotmail.com

مصر
القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ: ٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+٢٠ - محمول: ٠١٠٠٩٣٩٦٦٠١+٢٠
للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨-ص.ب: ٣٩
aqsana.cairo@yahoo.com

اليمن
صنعاء - الاصبحي - شارع الحربي - قرب محطة بترول الاصبحي
هاتف: ٠٩٦٧٦٧٣٨٤٨+ - الجوال: ٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩+ / ٠٩٦٧٧١٣٤٨٩٣١٧+
aqsasanaa@yahoo.com

موقع المركز على الإنترنت: www.aqsaonline.org
البريد الإكتروني: chief_aqsa@hotmail.com

القاهرة: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢
صنعاء: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ٤٨٣٥٤١ - ١٠١ - ٠٠
لبنان - صيدا - وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - رقم الحساب: ٠٠١-٢٠١٠١٧-٠١٠٣

ندوات
مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

بعنوان

فلسطين وتحديات العمل الخيري

ندوة

فلسطين و تحديات العمل الخيري

بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٩م - ٢/٧/١٤٣٠ هـ

محاور الندوة

١ كلمة العريف
الشيخ : مجدي جبر

٢ التعريف عن الدور العالمي في دعم القضية الإسلامية في فلسطين وما له من إنجازات
الدكتور : بسام الشطي

٣ فلسطين وتحديات العمل الخيري
الدكتور : عيسى القدومي

٤ العمل الطوعي في الكيان اليهودي
الأستاذ / جهاد العايش

كلمة العريف

الشيخ
مجدي جبر

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين وإمام المتقين وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين ومن استن بسنته واتبع هديه إلى يوم الدين . آمين . ثم أما بعد ،،

يسرنا في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية أن نرحب بالحضور الكرام سائلين الله عز وجل أن يبارك في هذا العمل المتواضع ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم في الدنيا وفي الآخرة .

إخوتي الكرام : نرحب بكم في هذه الندوة المباركة التي تدور حول أرض مباركة كيف لا وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين ، وأرض مسرى رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إذ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ .

إخواني الكرام : نرحب بالإخوة المشاركين الأفاضل في هذه الندوة في هذا اليوم المبارك وهم : د. بسام الشطي رئيس تحرير مجلة الفرقان الكويتية ، و أ. عيسى القدومي الكاتب والباحث في الشئون الفلسطينية، ورئيس تحرير سلسلة بيت المقدس ، و أ. جهاد عايش « أبو معاوية » رئيس مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، فحياكم الله جميعا أيها الإخوة .

موضوع ندوتنا هذه هو : (فلسطين وتحديات العمل الخيري).

تساؤلات تطرح هنا وهناك نحاول أن نجيب عليها بكل شفافية ووضوح ، نحاول أن نجيب عليها حتى نزيل أي التباس حول هذه الحقائق التي قد تخفى على الكثير .

نريد أن نضع أعين الحضور الكرام على الحقائق والأرقام الدقيقة التي تبين حجم مثل عمل هذه الجمعيات الخيرية عند المسلمين ، ومدى مساهمتها في القضية الإسلامية في فلسطين سواء أكان ذلك محليا أم على صعيد عالمي .

نريد أن نضع أعين الحضور الكرام على الحقائق والأرقام الدقيقة التي تبين حجم مثل عمل هذه الجمعيات الخيرية

وفي المقابل نبين حجم العمل الطوعي عند اليهود داخليا وخارجيا ، وكيف أن هذا العمل الطوعي عند الصهاينة كان من أكبر أسباب تثبيتهم في الساحة الفلسطينية كمغتصبين .

هي مقارنات ومفارقات تتضح بإذن الله تبارك وتعالى في هذه الندوة من خلال طرح الإخوة الأفاضل لتلك التفصيلات .

وقد يستغرب البعض ويتساءل لماذا لم أُسَمِّ العمل الطوعي أو التطوعي عند اليهود بالخيري .

إخواني الكرام : ليس ذلك إلا أن المسمى إنما تدل عليه أهدافه ، وأهداف العمل الطوعي عند اليهود الصهاينة كما لا يخفى عليكم مليء بما يشوبه من تثبيت للاحتلال ، وما فيه من تبرير لتلك الأعمال الوحشية كاغتصاب الحقوق واغتصاب الأراضي الإسلامية في فلسطين ، ومن قتل وتشريد لأهلها ، فلا يكون من عاقل غربي فضلا عن أن يكون مسلما أن يسمى مثل هذه الأعمال بالأعمال الخيرية ، ومن هنا كان الأنسب تسمية مثل هذه الأعمال عند اليهود بالعمل الطوعي .

نعم . تساؤلات كما قلنا نريد أن نجيب عليها ...

ما هو واقع العمل الخيري في فلسطين ، وما هو واقع العمل الخيري لفلسطين من الخارج عالميا ؟ ولماذا يدمر العمل الخيري

العمل الطوعي عند اليهود الصهاينة كما لا يخفى عليكم مليء بما يشوبه من تثبيت للاحتلال

ومؤسساته في فلسطين ؟ وما هو المخرج من هذا التدمير ؟ وما هي أهداف ضرب العمل الخيري الإسلامي لفلسطين ؟ وما مستقبل مثل هذه الجمعيات مع تداعيات وتحديات القرن الحالي ؟ هذا بالنسبة للجانب الإسلامي في فلسطين ..

أما بالنسبة لجانب العمل الطوعي عند الكيان الصهيوني اليهودي داخليا وخارجيا ..

ما حقيقة وواقع العمل الطوعي عند اليهود ؟ وما حجم هذا العمل الطوعي ؟ وهل هناك جهات أخرى أجنبية غير يهودية تدعم مثل هذا العمل الطوعي ... كل هذه التساؤلات وغيرها تابعونا لتعرفوا الإجابة عليها خلال هذه الندوة .

سيقوم إن شاء الله الدكتور / بسام الشطي رئيس تحرير مجلة الفرقان الكويتية بالتعريف عن الدور العالمي في دعم القضية الإسلامية في فلسطين وما له من إنجازات ، وما يواجهه من تحديات فليتفضل الدكتور مشكورا .

كلمة المحاضر

أنفق في سبيل اللّه واسعَ إلى الجنة

الدكتور
بسام الشطي

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يليق بجلاله العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله .

إخواني الأحبة : لا شك أن المسلم مرتبط ارتباطا وثيقا في العمل الخيري ، فلا تجد مسلما سواء أكان فقيرا أو حالته بسيطة جدا إلا وينفق في سبيل الله تبارك وتعالى ، وهذه العاطفة الجياشة موجودة في قلب كل مسلم .

وانطلاقا من قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ ، ويقول الله عز وجل: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ يدعون إلى الخير : فكل أوجه الخير يدعوا إليها المسلم ، والشيخ السعدي رحمه الله يقول : «لا طريق للفلاح سوى الإخلاص في عبادة الله الخالق ، والسعي في نفع عبيده وفقا لمرضاة الله سبحانه وتعالى» ، ولذلك الإسلام خصص جهازا عظيما جدا في الدولة الإسلامية يسمى (التكافل الاجتماعي) فالسعي على الأرملة وكفالة اليتيم والمسكين ، ونصوص كثيرة جدا في كتاب الله سبحانه وتعالى توضح هذا المجال العظيم كما قال الله سبحانه وتعالى :﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ .

وهذه علاقة سامية يعتقد المسلم أنه إذا أنفق في سبيل الله عز وجل فهذه تجارة لن تبور ، وكذلك تجارة مع الله سبحانه وتعالى ، وسعيٌ حثيثٌ إلى الجنة ، واقتداء بهدي النبي ﷺ ، والمنافسة بين الصحابة

الإسلام خصص جهازاً عظيماً في الدولة الإسلامية يسمى التكافل الاجتماعي

الكـرام رضـي الله عنهم تـدل على ذلك، فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد جاء بكل ماله ، وعمر بن الخطاب رضـي الله عنه جاء بشطر ماله ، وعثمان بن عفان جهز ألف غازٍ أو ألف قائد في الغزوات .

لذلك النبي ﷺ يقول : (وهل تنصرون إلا بضعفائكم) رواه البخاري .

والشاهد : أن المسلم دائما ينطلق من هذا الجانب فتجد مثلا حديث النبي ﷺ (داووا مرضـاكم بالصـدقات) ، وغـيره من هذه الأحاديث .

فالخيريـة ليسـت فقط في إنفـاق المال ، الخيريـة عندمـا تؤلـف كتابا، عندمـا تقوم بإعداد كلمة صـحفية ، عندمـا تجهز هؤلاء الشـباب وتدربهم على كيفيـة التأثير على الناس . أحيانا الصـورة تؤثر تأثـيرا بالغا مع هؤلاء الناس فيقوموا بالتبرع ، وكيفية تصـوير مثل هذه الأمـور ، كذلك الدفاع عـن العمل الخيري هـذا أيضـا يعتبر نوعا من أنواع الجهاد ، جهـاد الوقت . أنا كنت في مصر ورأيت أسـاتذة كبار يخصصـون جزءا مـن أوقاتهم مع أن دخلـه لا يقل عن ثلاثـة آلاف جنيه في الوحدة ، فهو يتبرع في (٧) ساعات أو أكثر أو أقل في بعض المراكز الإسلامية فهذا أيضا جزء من جهاد الوقت .

أيضـا تجد أن شخصـا مثلا عنده فندق فيخصص عشرة بالمائة (١٠ ٪) من الفندق للعمل الخيري وهكذا .

عندمـا نـؤدي العمـل الخيري فإنـه يفضـى إلـى مناسـبات جميلة حيـث يقلل من حجم الجرائم في المجتمع الاسلامي

والشاهد : ولله الحمد أن الناس جبلوا على هـذا ليس فقط الرجال حتى النسـاء . فهذه خديجة بنت خويلد رضـي الله عنها امتدحها النبي ﷺ وامتدح أعمالها الخيرية .

كذلك سـودة بنت زمعة رضـي الله عنها كانـت تنفـق فقـال النبـي ﷺ : (أقربكم منـي منزلا أياهـن كانت أياديهـا طويلة) ، والمقصود بذلك : كثرة الإنفاق في سبيل الله تبارك وتعالى .

ونحـن نحتاج إلـى أن نفهـم الناس أننا عندمـا نـؤدي العمل الخـيري يـؤدي إلى مناسـبات جميلـة حيـث يقلل مـن حجم الجرائـم في المجتمـع الإسـلامي ، وكذلك المخدرات ، وكذلك المسكرات ، ويقلل من قضية البطالة ، وأيضا توجد مجتمع متراص متعـاون ، وكذلـك يحـل مشـكلة الفقر ، وكذلك يمنع الردة عن الإسلام .

اليوم بعض المسـلمين ارتدوا والسـبب هو العمل التنصـيري الهائل جدا في الدول الإسلامية فجاءوا من ناحية الطعام وكذلك الكسـاء وكذلك التعليم ، وكذلك التطبيب وغيرها من هذه المجالات الكثيرة جدا .

شـوَّهوا جمال صورة الإسـلام وقالوا:

نحن نقوم بهذا الدور ، ولا شك أننا محتاجون إلى أن نعيد الإقناع في مثل هذه المشكلات ، أيضا المتبرع يريد أن تتحدث معه بشفافية .

الصدق أين تذهب هذه الأموال ومن يستلمها وطرق توزيعها .

الأمانة هل أنت أمين ، وبالتالي الإخلاص والتعامل بشفافية والثقة في المتكلم ، وكذلك في الهيئة ، والشرط هو الابتعاد عن البذخ والإسراف ، ويصبح العمل الخيري عمل قائم على أرض صلبة بمعنى أنه لا يعقل أن تعمل عملا خيريا ، وتجمع الرجال مع النساء ، أو تعمل عملا خيريا ، ويكون عندك بنات يلبسن لباسا فاضحا ، فكل هذه المظاهر والمناظر مقززة وتصرف الناس عن العمل الخيري ، وهذا غير موجود - ولله الحمد - في الدعوة السلفية المباركة ، لكن أحيانا نجد مثل هذه المناظر في بعض الأنشطة عند غير هذا الاتجاه .

هناك أيضا الشبهات المطروحة كأن يقال: التمويل للإرهاب أو للجماعات الإرهابية ، أو أحيانا التحزب فيقول لك : أنت لا تعطى هذه التبرعات لجماعتك إذا كان سلفيا أعطه ، وإذا لم يكن سلفيا فلا تعطه . هذه أيضا شبهات مطروحة حول العمل الخيري الإسلامي .

أيضا إيجاد رقابة على العمل الخيري فهو يسأل هل هذه الأموال فيها رقابة ذاتية ، أو رقابة حسابية أو رقابة إدارية ، وبالتالي دائما يقولون العمل الخيري صار له سنوات طويلة ما الذي أعده ؟ هل هو قضى على البطالة ؟ ، هل هو قضى على الجهل ؟ ، فنحتاج إلى لغة الأرقام في التعامل مع هؤلاء الناس ، ونبين أنه على العكس من ذلك فإن العمل الخيري فيه مجالات واسعة كالزكاة ، والكفارات ، والنذور ، وكذلك الكفالات والصدقة الجارية ، والوقف ، وغيره . ثم بعد ذلك عادة الإنسان إذا أعطى في العمل الخيري يحمد الله عز وجل .

موسى عليه السلام لما سقا لابنتي شعيب توجه إلى الظل وقال : رب بما أنعمت على من خير فقير ، فيشكر الله تبارك وتعالى .

وكذلك لا بد أن يتواصل مع المتبرع فالمتبرع يريد أن يعرف ما هي الفضائل من وراء هذا التبرع ، وأين ذهبت هذه المراكز وبيد من ؟ ثم بعد ذلك ممكن أن نعطيه مثل هذه التقارير حتى تصل إلى بر الأمان ، ويعتقد المتبرع اعتقادا جازما بأن ما نقوم به هو الصحيح .

أيضا إخواني الكرام : في السابق كنا نسمع أن هذه الاتهامات تأتينا من الغرب

العمل الخيري فيه مجالات واسعة كالزكاة والكفارات والنذور والكفالات والصدقة الجارية والوقف وغيره.

ولكن اليوم تأتينا من بني جلدتنا العلمانيين ، وكذلك الرافضة الباطنيين ، وكذلك بعض هؤلاء الناس يأتي ويتهمك في هذا العمل الخيري .

بل إنك تجد عناوين واضحة مثلا وزارة الشؤون تقول : تهديدات رسمية إلى الجمعيات الخيرية ، فهذه العناوين العريضة تصرف الناس عن التبرعات . فأصبح هناك أزمة تشكيك واتهام ، وإغلاق لهذه الجمعيات وملاحقة .

الأصل أنك متهم حتى تثبت براءتك ، وبالتالي تضع محامين دوليين حتى يبحثوا لك عن هذه البراءة . أيضا منعوا المؤسسات الحكومية وفتحوا المجال واسعا لقضية التنصير .

طبعا أخونا أبو عبد الله الأستاذ / عيسى القدومي جزاه الله خيرا في كتابه القيم جعل مجموعة نقولات عن مسئولين أمريكيين وبريطانيين حول هذا الموضوع .

وقف أي تبرعات للشعب الفلسطيني بحجة أنها أموال تدعم الإرهاب ، وكذلك إلغاء جمع التبرعات ، وتجفيف الموارد ، وكذلك الضغط على الحكومات لملاحقة التمويل الشعبي ، ومصادرة المبالغ المحولة للجمعيات .... الخ .

أنا أذكر على سبيل المثال لا الحصر جاء إلى هنا وزير الخزانة الأمريكي واجتمع مع رؤساء الجمعيات الخيرية في الكويت ، وقال بالحرف الواحد : إذا أنتم أموالكم تصرفونها داخل الكويت نعطيكم صك البراءة من

في السابق كنا نسمع أن هذه الاتهامات تأتينا من الغرب ، ولكن اليوم تأتي من بني جلدتنا العلمانيين وكذلك الرافضة الباطنيين.

قوائم الإرهاب . (قال ذلك بصريح العبارة في عهد جورج بوش) وهذه كلمة ليست سهلة وتهدف إلى تجفيف المنابع مثل ما فعل مع كل الدول الخليجية إلا دولة الكويت – ولله الحمد – فهي مصممة على المضي في هذا السبيل .

أيضا جاءني هنا داخل الجمعية واحد من السفارة الأمريكية المستشار الأول السياسي ومعه المترجم (يوسف) – وكلكم تعرفونه – والشاهد : أنه قال لي أنتم أعلنتم بأنكم استطعتم أن تدخلوا شاحنات إلى غزة ونريد أن نعرف ما هي الطرق وكيفية وصولها –عمل استخبارات – فقلت له : لك أن تسأل الجهات التي أدخلتها ، ولا تسألني فقلد تم ذلك في وضح النهار وعن طريق الحدود مع مصر ، فإذا أردت أن تعرف فاسأل مصر عن الأمر ، وعن هذه الأموال التي وصلت غزة ولا تسألني أنا .

أذكر ذلك لتروا وتشاهدوا كيفية الملاحقة والمتابعة .

أيضا استطاعوا وضع حاجز بين الشعب الفلسطيني وبين الشعوب العربية بخلق هذه المشكلات والأزمات واتهاماتهم اتهامات باطلة ، فما يخلو شعب من الإنسان الصالح

والطالح ، فكان في الكويت – ولله الحمد – يخصم من راتب كل موظف كويتي وغير كويتي عشرة دنانير وأحيانا خمسة عشر دينارا ، وأحيانا تصل إلى خمسة وأربعين دينارا بشكل شهري .

كذلك عندما تدخل للاستعلامات يخصم منك فلس ، وعشرة فلوس تذهب لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وأصبح التوظيف في الكويت يمنح الفلسطيني حق الأولوية ، وكان ذلك في السبعينيات والثمانينيات ، وكذلك الأولويات في دخول الجامعة للفلسطينيين ، وأصبح هناك أولويات عظيمة جدا ، وتساهيل في هذا الموضوع .

لكن بعد ١١ سبتمبر فالحقيقة الآلية تغيرت تماما ، وأصبح كما قال جورج بوش : من ليس معنا فهو ضدنا ، للأسف أن هذه العلامات دائما تؤخذ أن الذي يقود العمل هم هؤلاء اليهود محاولة لتجفيف المنابع ، وحتى لا يصل الخير إلى هؤلاء الناس .

نحن نقول : أن الشعوب العربية – ولله الحمد– تحب الشعب الفلسطيني ، وتحب الوقوف معه من ناحية الإسلام ، ومن ناحية أنه يعيش في أرض مقدسة ، وأرض مباركة ، كما بينها الله تبارك وتعالى .

ولكن توظيف مثل هذا يحتاج إلى عدة جونب :

أولا : نحتاج إلى إيجاد القنوات الإعلامية في قضية الإقناع والتواصل مع المسئولين .

الشعوب العربية – ولله الحمد – تحب الشعب الفلسطيني و الوقوف معه من ناحيته الاسلام ومن ناحية أنه يعيش في أرض مباركة مقدسة.

ثانيا : الشفافية أن هذه الأموال تصل إلى أيادٍ أمينة ، وبالتالي بالصوت والصورة وكذا .

الأمر الثالث : أن يوجد وصولات وكشوفات ومراقبة ومتابعة . لكن الحاصل الآن هو تجميد الأموال حتى لا تصل عن طريق الأفراد ، ولا عن طريق المؤسسات الخيرية ، ولكن عن طريق الدول . فالدول تعطي الولايات المتحدة الأمريكية ، أو تعطي منظمة الأمم المتحدة ، أو إحدى المنظمات التابعة لها ، ثم بعد ذلك تذهب لميزانية إسرائيل ، وبالتالي هي تقطر هذه الأموال أو تجمدها ، ولا توصلها وإذا أوصلتها توصل جزءا يسيرا منها كالقطرات ، وأحيانا تحسب لك حسابا كبيرا جدا .

أذكر مرة ذهبت لمصر وقال لي الناس وصلت الآن شاحنة إلى القناطر ، وهذه الشاحنة فيها معونات أمريكية ، استغربت أن هذه المعونات موضوع سعرها خمسة وعشرون ألف يورو ، ولكن ما فاجأني أنها لا تساوى مائة دينار اشتملت على ملح والشعب المصري موجود عنده ملح ، وباذنجان معلبة ، وطماطم في معلبات ، ثم بعد ذلك

لحوم ودجاج منتهية مدتها ولا يستطيع الإنسان أن يأكلها ، وكل ذلك معونات أمريكية للشعب المصري في القناطر !! .

ضربت هذا المثل حتى أبين عدة نواحي . يأخذون أموالنا ويشترون أشياء مبالغ فيها ، وأشياء لا يحتاجها الشعب ، ثم بعد ذلك تحريك هذه الموارد إلى مثل هذه الأشياء .

لا بد أن نفهم أن القضية ليست سهلة .. لاحظوا يأخذون الأموال وينفقونها في غير أوجهها .

بعد ذلك لابد أن نعرف أن الصورة مؤثرة جدا ، ولذلك لا بد أن نوفر الشباب الذي يقتنص هذه الصورة المؤثرة .

كذلك مهم التواصل مع المسئولين : نحن وصلنا لمرحلة المسئول لا يثق فينا ، ونحن لا نثق بالمسئولين .

أغلب الشعوب العربية لا تثق بمسئوليها ، ومسئوليها لا يثقون بها ، وهذه تحتاج إلى مد الجسور بيننا وبين المسئولين في هذا الشأن .

إذا إخواني : نحتاج إلى أن لا ننام على تلك الشبهات ، فإذا ما طلعوا بشبهة وجب علينا أن نفندها أولا بأول حتى تكون واضحة وترد الشبهة وتصدع بالحق ولا تخاف في الله لومة لائم .

أغلب الشعوب العربية لا تثق بمسؤوليها ، ومسؤوليها لا يثقون بها ، وهذا الأمر بحاجة إلى مدّ الجسور بيننا وبين المسؤولين في هذا الشأن.

أيضا إخواني : نحن نحتاج إلى خطباء مفوهين ، وكذلك إعداد جيد إلى إيصال هذه الكلمات .

أيضا التطوع لا يكون ماديا ، أذكر في رمضان الماضي أن الهيئة الخيرية الإسلامية جمَّعت كل الجمعيات الخيرية فقالت لهم : وصلنا أنكم تقولون أن من يجلب لنا استقطاع تعطوه على كل استقطاع ١٢٠ ٪ ! فتفاجئنا من هذا الكلام ، ولكن اتضح أن هناك عصابة معينة تجيء إلى الجمعيات ، وتعمل عمل تجاري بحت وتتحايل على الجمعيات بطريقة خاصة .

كيف لنا نريد أن يبارك الله في أموالنا ، وتنموا أموالنا ونحن لا نتطوع .

لذلك لا بد من توظيف العمل الخيري توظيفه الصحيح ، فالبعض يقول أعطني الأموال ولا تسألني عن أوجه صرفها ، وإلى أين ذهبت ، ولكن أنا أقول : أن من حق الجمعيات وأهل الأموال المتبرعين أن يسألوا عن أوجه صرف تلك الأموال .

واضرب مثلا حيث كان في السابق تخصص الجمعيات ١٠ دنانير كفالة يتيم ، لكن لو نظرنا إلى التفاصيل فهل نعني بكفالة اليتيم كما بينها النبي ﷺ بأن تكفل طعامه وشرابه ومأواه ، ودواءه إذا مرض ، وغيرها من تلك الحاجيات فإنها لا تكفيه .

علينا أن نفكر في إعداد المحاور الجيدة في كيفية استعادة الثقة وضبط الأمور ، ولابد أن نبين للناس أن هذه الأموال تذهب لأيدي أمينة .

أيضا عندما تقوم بهذا فاللجنة تستقطع دينار ، والدولة تأخذ دينار ، والمشرف يأخذ دينار فيصل المبلغ لليتيم سبعة دنانير !! .

لجنة العالم العربي التي تقوم برعاية وكفالة الأيتام ، وأقول ذلك لأني مطلع وكنت أشتغل في ذلك .

بمعنى أنها تنفذ برامج متكاملة للأيتام من برامج ترويحية وتحفيظ القرآن الكريم ، ورعاية الأهل والاهتمام بالجانب العلمي .

فعلى سبيل المثال لما كنا نذهب وندخل بعض البيوت ، كنا نرى الأم تدخن وتلبس اللباس الفاضح ، وكذلك شاهدنا ذلك في مخيمات إخواننا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مما استدعانا لأن نراجع ، وأن نذكر ، وأن نصوب ، وأن نأمر هؤلاء بضرورة الالتزام الديني وقضية اللباس .

فلا يتصور أن تكون يتيمة وترتدي لباسا فاضحا أو نرى يتيما يدخن أو غير ذلك .

الحمد لله غالبية الناس يثقون بالسلفيين ، وعلينا أن لا نخون الناس . سامحوني ، ولكن أقصد أنه علينا إعادة النظر ، فالقضية الفلسطينية هي قضية رئيسية ، ولكن علينا أن نفكر في إعداد المحاور الجيدة في كيفية استعادة الثقة ، وضبط الأمور ، ولا بد أن نبين للناس أن هذه الأموال تذهب لأيدي أمينة ، ونحن إخواني الكرام لا ننتمي إلى أي حزب من الأحزاب القائمة لا لفتح ولا لحماس ، نحن نعطى إخواننا الفلسطينيين المحتاجين يدا بيد ، ولا نأخذ أي إتاوات على مثل هذه القضايا ، بكل شفافية نتكلم في هذه القضايا .

متى وصلنا إلى هذا أنا أعتقد أن الثقة سترجع أكبر وأكبر ، ولا أظن أن القضية جمع أموال فقط .

أخونا عيسى القدومي جزاه الله خيرا وضع تصورا آخر وقال : عندنا في المسجد الأقصى حلقات تحفيظ قرآن ، وعندنا – ولله الحمد – كفالة الأيتام ، ومشاريع الأضاحي ، حتى وصلنا بحمد الله إلى بر الأمان .

فأنا أتصور أن لجنة العالم العربي ما عليها غبار من هذه الثقة لكن نتكلم عن اللجنة في دولة من الدول ، لكن الحاجة ضرورية أن تعود الثقة إلى كل الجمعيات الخيرية .

هذا وصلى الله وبارك على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وجزاكم الله خيرا على حسن استماعكم .

كلمة المحاضر

فلسطين و تحديات العمل الخيري

الدكتور
عيسى القدومي

في الوقت الذي تبلغ فيه نسبة الفقر في المجتمع الفلسطيني مابين ٧٠٪ إلى ٧٥٪ حسب التقارير الرسمية الصادرة عن وزارة الشئون الاجتماعية ، بسبب الحالة التي فرضها الكيان اليهودي على المناطق الفلسطينية ، وعجز السلطة كذلك عن تلبية الاحتياجات الأساسية للكثير من الأسر المحتاجة ، ألقي العبء الرئيس تماما على الجمعيات الخيرية الإسلامية في إعانة هؤلاء وتخفيف آلامهم .

فعشرات الآلاف من الطلبة حُرموا جامعاتهم بسبب عدم تسديد الرسوم الجامعية ، وأكثر من ٥٠ ألف يتيم ينتظرون الكفالة ، ومئات الآلاف من الأسر والأرامل والمرضي انقطعت بهم سبل العيش الكريم ، وتضررت مساكنهم ، ومعاناتهم تفاقمت ..

ومع ذلك مازال مسلسل التضييق على العمل الخيري والجمعيات الإسلامية في فلسطين مستمرا ، والحرب ضد الأنشطة المتعلقة بالأيتام والأرامل والأسر والفقراء والمرضى والمعوقين تتنامى مع استمرار الهجمة الشرسة على كل ما يخفف من معاناة هذا الشعب في ظل الاحتلال .

ولاشك أن الجمعيات الخيرية الإسلامية في فلسطين والتمويل المقدم لها من الجمعيات الإسلامية في العالم العربي والمؤسسات في العالم الغربي كانت تلعب الدور الرئيس في إغاثة الفلسطينيين معيشيا وصحيا وتعليميا، واستطاعت هذه الأموال – على قلتها– أن تفرض التماسك العقدي والاجتماعي الذي يؤمن الأساسيات للذين يكتوون بنار الفقر والبطالة، وحفظت تلك الأموال كرامة الكثيرين من ذل الفقر والعوز ، وخففت الكثير من الاحتياجات والآلام .

الجمعيات الخيرية في فلسطين

تعود بدايات عمل الجمعيات الخيرية في فلسطين إلى نهاية الحكم العثماني، وتحديداً بعد صدور قانون الجمعيات العثمانية عام ١٩٠٧م ، وهذا ما يفسر سبب إطلاق

البعض عليها مسمى « الجمعيات العثمانية » إلى الآن .

وقد استمر عمل الجمعيات الخيرية (العثمانية) إبان فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين الممتدة من عام ١٩١٧م وحتى قيام الكيان اليهودي في ١٥ مايو ١٩٤٨م ، حينها خضعت الأراضي الفلسطينية لثلاث سلطات مختلفة وهي كالآتي:

الضفة الغربية خضعت للحكم الأردني.

قطاع غزة خضع للحكم المصري.

الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م بقيت خاضعة لحكم الاحتلال اليهودي .

وبعد الهزيمة الكبرى عام ١٩٦٧ م خضعت كل الأراضي الفلسطينية لحكم الاحتلال اليهودي الذي بدوره رفض الاعتراف بانطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وخاصة الضفة الغربية وقطاع غزة، ومع القبول فقط بانطباق الشق الإنساني من الاتفاقية، وهو ما يفسر استمرار بقاء عمل الجمعيات العثمانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة لوجود بعض الأسباب الأخرى التي أدت لموافقة سلطات الاحتلال العسكري على عمل الجمعيات العثمانية، وأهمها:

ثقل الأعباء الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على حاجات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعدم قدرة سلطات الاحتلال العسكري على تحملها.

رغبة سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني في تركيز جل جهدها في الجوانب الأمنية والعسكرية.

إظهار سلطات الاحتلال أمام الإعلام كدولة متحضرة وذات أبعاد أخلاقية عبر السماح للمؤسسات الإنسانية والدولية بالعمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.

وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية وتسلمها لزمام الأمور في معظم أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٩٤م بعد اتفاقات السلام المبرمة مع الكيان اليهودي ، زاد عدد الجمعيات وتنوع مجال أنشطتها، وبقيت تعمل طبقا للقانون العثماني الصادر في عام ١٩٠٧م وتحت مسمى الجمعيات العثمانية.

وهذا ما استدعى من السلطة الفلسطينية إعادة تقييم شامل لعمل الجمعيات الخيرية،

عشرات الآلاف من الطلبة حُرموا جامعاتهم بسبب عدم تسديد الرسوم الجامعية ، وأكثر من ٥٠ ألف يتيم ينتظرون الكفالة

حيث تم تنظيم عملها ضمن قانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ والذي تم إقراره من المجلس التشريعي الفلسطيني، وقد أطلق عليه قانون الجمعيات والهيئات الخيرية ، وهو القانون الذي تخضع له حاليا الجمعيات الخيرية العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

مجال عمل الجمعيات الخيرية في فلسطين

يتنوع عمل الجمعيات الخيرية في فلسطين تبعاً لتنوع الحاجات في المناطق الفلسطينية والتطورات السياسية وانعكاساتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه وبصورة عامة يمكن حصر مجال عمل الجمعيات الخيرية العاملة في فلسطين ضمن الأنشطة الآتية:

- الخدمات الاجتماعية.
- الخدمات الصحية.
- الخدمات الثقافية والإرشادية .
- الخدمات التربوية والتعليمية .
- الخدمات الرياضية .
- الخدمات القانونية .

ضغوط الكيان اليهودي على الجمعيات الإسلامية في فلسطين

وكان توجه الكيان اليهودي في الآونة الأخيرة هدفه : الإغلاق والتضييق والبتر والتشويش على نشاط الجمعيات الإسلامية

يتنوع عمل الجمعيات الخيرية في فلسطين تبعاً لتنوع الحاجات في المناطق الفلسطينية والتطورات السياسية

بسبب تنامي أنشطتها وتنوعها فكان عمل الكيان اليهودي يتمثل بالآتي :

تجفيف موارد الجمعيات الإسلامية من خلال الإغلاق والإتلاف والمصادرة من قبل القوات اليهودية مباشرة .

عرقلة عمل مؤسسات الخدمات الاجتماعية والصحية والإغاثية والتعليمية التابعة لها.

ملاحقة الأجهزة الأمنية اليهودية للعاملين في المؤسسات الخيرية الإسلامية من خلال الاعتقال والمداهمة لفرض حالة من الرعب والتخويف للنشطاء في المجال الخيري .

إغلاق بعض الجمعيات الخيرية بأيدي السلطة الفلسطينية تنفيذا لأوامر الكيان اليهودي ، حيث قَدَّم للسلطة قائمة بأسماء الجمعيات والمؤسسات الخيرية، المطلوب إغلاقها وحظر أنشطتها ، وقد نُفِّذَ هذا القرار فعلا .

الضغط على الحكومات العربية والإسلامية لملاحقة التمويل الشعبي والجمعيات الجامعة له.

ملاحقة الأجهزة الأمنية الغربية والأمريكية للجمعيات الإسلامية في الخارج من خلال محاصرة أنشطتها وإغلاق بعضها واعتقال بعض مسؤوليها.

محاولة ربط النشاط العسكري لحركات المقاومة بالأعمال الإغاثية، ومحاولة خلق مشابهات في الذهن العام ما بين عمليات المقاومة والأعمال الإغاثية والخيرية للتأثير على الرأي العام ، ومحاصرة العمل الاجتماعي الخيري في الداخل والخارج.

وكانت نتيجة هذه الممارسات تعرض عشرات الجمعيات الخيرية للإغلاق والمنع من إتمام عملها، وذلك سواء من قبل السلطة الفلسطينية التي عملت على إغلاق عدد منها بضغط من قوات الاحتلال ، والاقتحامات المستمرة التي استهدفت مقار ومكاتب هذه الجمعيات ، وقامت في أحيان أخرى بإغلاق الحسابات البنكية التي تعود للجمعيات ومصادرة أموالها، ومازالت تتعرض المؤسسات والجمعيات لهذه الإجراءات المستمرة.

أهداف ضرب العمل الخيري لفلسطين

الواقع أن الجمعيات الخيرية في داخل فلسطين وخارجها ، جمعيات مرخصة ، كل منها تتبع قوانين وإشراف دولها تحت نظم قانونية وإدارية ، ولا يوجد لأي جمعية نشاط خارج إطار تلك النظم .

والمتأمل والدارس لتلك الجمعيات وآلية أعمالها يجد أنها بدأت تواكب العصر وتعمل بطرق فاعلة لتخفيف المعاناة وبدأت تحقق نجاحات ، وأبرزت مفاهيم عدة تحكم العمل وتدخله إلى مجال التخصص والتميز مع الحفاظ على معانيه الإسلامية والإنسانية والخيرية .

ونجحت في الانفتاح على المجتمع الفلسطيني ، وتنوع مجالات العمل ليواكب قضايا أخرى لم تكن مرئية، وأدى إلى وصول العمل الخيري نتيجة الاحتكاك إلى نوع من الحرفية والأخذ بالجديد وتنظيم الأعمال بشكل علمي عصري وليس بشكل تلقائي ، وبرزت مؤسسات خيرية مانحة وأخرى متلقية ، واكتملت بذلك الدائرة ، وفُتِحَت فروعٌ عديدة لبعض الجمعيات في العالم الإسلامي وغيره .

لهذا كان لابد للكيان اليهودي أن يعتبر العمل الخيري لفلسطين خطرا لابد من بتره ، لأنه يمثل الرباط العقدي والنصرة الواجبة بين

الجمعيات الخيرية في داخل فلسطين وخارجها ، جمعيات مرخصة , كل منها تتبع قوانين وإشراف دولها تحت نظم قانونية وإدارية.

المسلمين ، فقطع الصلة بين أبناء هذه الأمة عبر ما يقدموه من دعم مادي ومعنوي لإخوانهم في أرض فلسطين ، هدف يهودي لابد من تحقيقه خلال الفترة الحالية لعزل أهل فلسطين عن نصرة إخوانهم في العقيدة ، فأصبحت أصابع الاتهام توجه إلى كل عمل خيري يهدف إلى رفع معاناة أهل فلسطين ، لتدور حوله الشبهات والشكوك لإرباكه وتقليل ثقة الناس به ، ومما هو ملاحظ الآن بدأ المتبرعون يتخوفون من ذكر أسمائهم خوفاً من أن تقرن بالإرهاب !!

ماذا يريد اليهود من الشعب الفلسطيني ؟!

اليهود على يقين بأن تلك المؤسسات لا تمت إلى العمل العسكري بصلة ، ولكن العمل الخيري من وجهة نظر الكيان اليهودي يمثل رافداً يعمل على تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني ، بعد أن أصبح لدى اللجان والجمعيات من المساعدات ما تعجز عنه السلطة ومؤسساتها بسبب الأوضاع التي تمر بها ، وهذا يمثل دعماً للمسلمين على أرض فلسطين ، وثباتهم على أرضهم والدفاع عن مقدساتهم .

حيث سرب الكيان اليهودي قائمة تشمل كل الجمعيات الخيرية في فلسطين العاملة في مجال الإغاثة ولم يستثنِ منها أحد ، وأدرج

اليهود على يقين بأن تلك المؤسسات لا تمت للعمل العسكري بصلة .

فيها كذلك بعض لجان الزكاة الصغيرة التابعة للقرى والمجالس القروية ضمن هذه اللائحة السوداء ؛ لضرب المؤسسات الإغاثية والاجتماعية من باب زيادة الضغط على الشعب الفلسطيني ومؤسساته الإغاثية .

ولا شك أن إعلان الحرب على الشعب الفلسطيني ، القصد منه هو إيصاله إلى درجة الإحباط والاستسلام التام ، لزعزعة أركانه ووجوده على أرضه وتمسكه بعقيدته ومقدساته ، ومع ذلك لا تسمع لمنظمات ومؤسسات حقوق الإنسان صوتا ، وكأنها وضعت لنوع خاص من الناس وليس لكل الناس .

فهدف اليهود من هذا التضييق واضح جليّ ، فالمطلوب إبقاء الفلسطنيين أذلاء على أبواب الاحتلال يستجدون لقمة عيشهم ولا يفكرون بكرامتهم وعزتهم.

أما الشعب العربي والإسلامي المتحرق لدعم الشعب الفلسطيني بكل السبل الذي يجد نفسه عاجزا أمام نكبتهم اليومية ولا يجد غير ماله ليجود به على إخوانه

الفلسطينيين فإن المطلوب منه الآن التخلي عن ذلك القليل الذي يقدمه.

وإذا ما نجحوا في وقف هذا الدعم الإنساني المحدود أو التضييق عليه؛ فإنه من المؤكد أن تسوء الأحوال الإنسانية في فلسطين بشكل أكبر، لأن القليل الذي تؤمنه الجمعيات الإسلامية كفيل فقط بتخفيف الفقر والجوع.

«نصيحة يهودية »!!

كشف الصحافي الأمريكي « سيمور هيرش » في مقابلة تلفزيونية مؤخراً حقيقة في غاية الخطورة، حيث أشار إلى لقاء جرى بين نائب الرئيس الأميركي «ديك تشيني» ورئيس الحكومة الصهيونية الأسبق « إيهود باراك » ، وينقل «هيرش» عن اللقاء قول باراك لتشيني قبل عام إن :

«إسرائيل تعلمت أنه ليس ثمة سبيل لتحقيق النصر بالاحتلال ، وإن الطريق الوحيد هو اختيار شدة المهانة »!!.

ومحاربة الفقير والمسكين وأبناء المخيمات في لقمة عيشهم هي حرب حقيقية تهدف إلى إذلال وقهر أبناء فلسطين للنيل من كرامتهم وإلحاق الأذى النفسي بهم ، بدءا من احتلال الأرض ، وعمليات القمع والإرهاب والتعذيب حتى الاعتراف أو الموت، و تحويل المساجد إلى زرائب للحيوانات ، وأوكار للخنا والفجور ، وجرف الأراضي ، والقتل والتشريد ، وهدم البيوت ، وترك الأطفال والنساء والعجائز في العراء ، والاغتيالات والتصفيات ، والاستفزاز والإذلال ، ومعاملة أهل فلسطين كمعاملة الحيوان .... لدرجة تجعلنا نطأطئ رؤوسنا خجلا ومهانة .

وعود هل تتحقق ؟!

وأعلنت مستشارة الأمن القومي الأميركي «كوندوليزا رايس» في إحدى زياراتها الأخيرة للمنطقة عن «تخصيص مليار دولار أميركي كبديل عن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجمعيات الإسلامية الفلسطينية».

وقد اعترف تقرير حديث صدر في الآونة الأخيرة عن مجلس السياسات الأمريكية بواشنطن أعده «جيمس بروان » بأن «إعلان إدارة بوش عن مخطط اقتصادي وتنموي لتنمية المدن الفلسطينية ومواجهة الحركات الإسلامية سيواجه بمشكلات

إيهود باراك : « إسرائيل تعلمت أنه ليس ثمة سبيل لتحقيق النصر بالأحتلال وإن الطريق الوحيد هو اختيار شدة المهانة !! ».

عديدة نظرا لفعالية هـذه الحركات ودورها المتنامي في الداخل الفلسطيني».

ويحمـل تقريـر مجلـس السياسـات الأمريكـي دلالات مهمـة كاعترافـه بقـوة الجمعيات الإسلامية ، وأن البدائل لن تحقق الجدوى المطلوبة ، نظرا لطبيعة هذا الشعب وارتباطه بمؤسساته .

لمصلحة من تجمد أموال الجمعيات الخيرية في فلسطين؟؟

العمـل الخيري بلا شـك يجمـع الأمة خيريا ، فأمتنا ممزقة على كافة المسـتويات ، سياسـيا واقتصـاديا ، ولكنها مترابطة خيريا وإنسانيا بواسطة هذه الجمعيات والمؤسسات التي تعمـل لإطعام الجائع وكسـوة العاري وعلاج المريض وكفالة اليتيم ومتابعة التعليم والارتقاء العلمي .

وفيمـا تزداد نسـبة الفقر في فلسـطين المحتلة بحيث وصلت إلى ما يزيد عن ٧٥٪ بحسب آخر الإحصاءات ، يأتي قرار حكومة السلطة الفلسطينية تجميد أرصدة الجمعيات الخيرية ليرفع معدل الفقـر إلى أرقام مذهلة ، في ظـل الحصـار اليهودي الخانق وسياسـة الاحتلال المدمرة للاقتصاد الفلسطيني.

وخلال ذلك عمـل الكيان اليهودي على تخويف وإرهـاب حتى البنوك العربية التي تسـتقبل الحـوالات وتسـلمها للجمعيات

العمـل الخيـري يجمـع الأمـة ، فأمتنـا ممزقة علـى كافـة المستويات سياسياً واقتصادياً ولكنها مترابطـة خيـرياً و إنسانـياً.

الخيريـة كمـا حصـل مـع البنـك العربي ومطالبتهـم البنـك « تعويض أسـر القتلى اليهود » تحت مسـمى تسـهيل التحويلات للجمعيات التي تدعم قتل اليهود .

وكل ذلـك من أجل كسر الصـمود على أرض فلسطين ، وكسر الإرادة لهذا الشعب ، وتبيان عجز الهيئات الإغاثية من الاسـتمرار في هذا الدعم

« لا تجعلوا منا متسوّلين »!!

في قطاع غزة وحدها أغلقت اثنتا عشرة جمعية خيرية تضـم سـتة وثلاثـين فرعاً في مختلف أنحاء القطاع وجُمدت أرصـدتها، وخرج الفقراء عند سماعهم خبر حجر أموال هذه الجمعيات، ورددوا هتافات منها :

«أنا اليتيم ما هو ذنبي؟»

«أريد أن أعيش بكرامة»

« ألا يكفي اليتم والإعاقة والفقر؟»

«لا تجعلوا منا متسوّلين»!!

إحصاءات

ومع هذه الهجمة فإن حجم المساعدات المقدمة للفلسطينيين من الجمعيات في خارج فلسطين تراجع بشكل كبير، وانخفضت نسبة المساعدات إلى أكثر من ٢٥٪ ، ويرى بعض المختصين أن هذه النسبة مرشحة للازدياد.

وقرارات التجميد قرارات سياسية ، على الرغم من محاولة اليهود إعطائها الصفة القانونية ، ولكنها في واقع الحال قرارات ليست قضائية أو قانونية ، والمتضرر الحقيقي من تلك القرارات هو العمل الخيري الإنساني الذي لا علاقة له بالسياسة أو الإرهاب أو أي عمل عسكري .

إغلاق مقر «جمعية القرآن والسنة» أنموذجا للتضييق على العمل الخيري

جمعية القرآن والسنة كانت من الجمعيات المستهدفة مؤخراً من قبل قوات الاحتلال كما هو حال الكثير من الجمعيات الخيرية ، حيث اقتحمت قوات الاحتلال اليهودي مبنى «جمعية القرآن والسنة» ، وأغلقتها لمدة سنتين بحجج ومزاعم لا تنطلي على أحد .

حيث أفاد الشيخ «خليل خضر» مدير الجمعية ، أن مزاعم الاحتلال لإغلاق الجمعية هي مزاعم كاذبة، فالجمعية مرخصة من قبل وزارة الداخلية الفلسطينية، وخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية في جميع نشاطاتها. وأضاف مدير الجمعية، أن إغلاق الجمعية يهدف إلى حرمان الكثير من العائلات الفلسطينية من المساعدات التي تقدمها الجمعية، حيث تقدم العلاج للعديد من المرضى، كما أنها تقدم المساعدات لحوالي ٤٠٠ يتيم في مدينة قلقيلية وحدها.

وأضاف أن الكل في فلسطين وحتى اليهود يعلمون أن جمعية القرآن والسنة لا تمارس ما يسمى بالإرهاب ولا تعمل مع أي نشاط يشكل خطراً على أحد ، وقد حصلت الجمعية على العديد من التزكيات من الجهات الرسمية والشعبية في فلسطين .

وأفاد بأن قوات الاحتلال لم تغلق خلال هذه الفترة جمعية القرآن والسنة وحدها بل قد أغلقت في نفس اليوم لجنة زكاة جنين ، ودار الأيتام في بيت لحم ، وقبل أشهر أغلقت لجنة زكاة طولكرم ، بل هم يعلنون الآن أنهم سيغلقون كل مؤسسة إسلامية في فلسطين .

وعن أسباب هذه الممارسات أوضح الشيخ خليل خضر بأن ما تقوم به قوات

قرارات الاحتلال تجميد عمل الجمعيات الإسلامية قرارات سياسية على الرغم من محاولة إعطائها الصفة القانونية .

الاحتلال يهدف إلى تخويف القائمين على المؤسسات الخيرية ، ووقف أعمالها ومساعدتها ، كما ويهدف إلى إيصال رسالة إلى الجهات الخيرية الداعمة لمنعها من إيصال المساعدات والإغاثات .

هؤلاء هم الضحية
من هم ضحية هذا التضييق على العمل الخيري ؟

بلا شك الأيتام هم الضحية الأولى من تجميد أرصدة الجمعيات ، وتجفيف منابع العمل الخيري ، ويليهم الأسر الفقيرة والأرامل والطلبة والمرضى ، والمشاريع الإنتاجية التي تخفف من المعاناة ، وتجعل الفقير منتجاً ، فالمساعدات الخيرية التي تُقدّم من قبل تلك الجمعيات لعبت دورا جوهريا في تحسين معيشة العديد من الأسر المحتاجة، ويبدو عائدها واضحا في حالة الشعب الفلسطيني.

تصميم على مواصلة العمل

على الرغم مما تتعرض له المؤسسات والجمعيات الخيرية من إجراءات وتضييق إلا أنها أكدت تصميمها على مواصلة المساعدة والعمل الخيري الذي لاتوقفه أية عوائق أو قيود ، سواء أغلقوا أو أتلفوا أو شوهوا ستتم خدمة الشعب والإحسان إلى الناس ، و يؤكد العاملون على أنهم عازمون على

العمل الخيري هو الصلة الباقية بين الشعوب الإسلامية.

الاستمرار في عملهم الخيري في المرحلة القادمة برغم الإجراءات الأخيرة من خلال النشاطات الفردية، حيث يقومون بتقديم كل ما يستطيعون من مساعدة للعائلات المحتاجة، لذلك فإن هذه الجمعيات الخيرية لا تتأثر بصورة كبيرة بالإغلاقات إذا استمرت بالعمل بالطرق التي تجاري الأحداث والتي تراها مناسبة .

ما العمل لحماية العمل الخيري في فلسطين ؟

العمل الخيري هو الصلة الباقية بين الشعوب الإسلامية ، وعلى حكومات دولنا العربية والإسلامية وشعوبها أن تعي حجم المؤامرة على العمل الخيري ، ولهذا لزاما علينا أن ندعم العمل الخيري ونرفض الرفض التام من إدخاله في دائرة الاتهام ، في هذه الحالة يُطرح سؤال حول كيفية مواجهة محاولات التضييق أو محاربة العمل الخيري الإسلامي ؟

• إن الخطوة الأولى في هذا المجال تتطلب دراسة التجارب السابقة ومعرفة عقلية القوى التي تقف ضد العمل الخيري

الإسلامي بكل أشكاله ومراتبه.

• كذلك ينبغي أولا تجميع وتحليل طبيعة الاتهامات الموجهة من الأطراف الأخرى في هذا الميدان.

• اعتماد نظام الإجازات القانونية وفق نظام الدولة التي ينطلق فيها العمل الخيري، على أساس فردي أو أساس مجموعة أفراد، أو فرع لمؤسسة ما في دولة معينة.

• اعتماد أصول الشفافية: التي تبدأ من إعلان مصادر توفير الأموال أو السلع، وحركتها حتى آخر مراحل الاستخدام، ضمن سجلات في أعلى درجات الجاهزية، بمعنى أنها جاهزة للتفتيش أو المراقبة لحظة بلحظة.

• يفضل اختيار أسماء للجمعيات الخيرية تناسب ثقافة البلد الذي تعمل فيه.

• العناية الفائقة في اختيار المسؤولين للعمل في الجمعيات الخيرية بما يشكل إضافة وليس انتقاصا، مع تحقيق الاستفادة القصوى من العناصر المحلية.

• العمل على تعميم التجارب الناجحة في الميدان الخيري على الجهات والأفراد المعنيين، وفي الوقت نفسه ينبغي أن تسجل كل الانتهاكات التي يتعرض لها العمل الخيري، وأن تُنشر على نطاق واسع ؛ لأن في ذلك حماية للمستقبل أيضا.

• العمل على توفير الحصانة لرموز العمل الخيري ، وإيجاد ملحقية خيرية في السفارات الخارجية .

• السعي لتوسيع برامج المشاريع الخيرية ، وتفعيل الحملات الإعلامية لخدمة العمل الخيري ، والتفاعل مع الفضائيات والوسائل الإعلامية لرد الشبهات والدفاع عن الإنجازات الخيرية .

• الرفض التام لربط العمل الخيري بالإرهاب ، وأن نولي العمل الخيري والعاملين فيه الثقة والدعم المعنوي والمادي .

• السعي لتقديم نموذج مميز للعمل الخيري التطوعي يوازن بين الأصالة والمعاصرة ، والارتقاء بمستوى التخطيط والدراسة لإقامة المشاريع التنموية في مناطق العمل .

• العمل على الحصول على بعض الامتيازات من المؤسسات الحكومية والأهلية في مناطق العمل لإقامة تلك المشاريع التنموية .

وفي الختام نقول « من الظلم الشديد على الشعب الفلسطيني أن يحرم حتى من الإغاثة والإعانة وقطع سبل دعمه وتمكينه على أرضه » .

من الظلم الشديد على الشعب الفلسطيني أن يحرم من الإغاثة والإعانة وأن تقطع عنه سبل دعمه وتمكينه على أرضه

كلمة المحاضر

العمل الطوعي في الكيان الصهيوني

الاستاذ
جهاد العايش

نحاول أن نقدم في هذه الورقة بدايات العمل الطوعي اليهودي لخدمة المشروع الصهيوني ، وكيف نشأت ، وَمَنْ وراءها ، والمراحل التي مرت بها .

فكانت بدايات ما نشأ بهذا الصدد هو فكرة «الصندوق القومي اليهودي» : وهو الذراع المالي للمنظمة الصهيونية العالمية ، وترجع فكرة التأسيس إلى المؤتمر الصهيوني الأول عام١٨٩٧ م حين اقترح عالم الرياضيات الحاخام اليهودي « هيرمان » إنشاء صندوق قومي يهودي قائم على التبرعات ، وفي المؤتمر الخامس عام ١٩٠١م وبتأييد من « هرتسل » تم تفعيل الفكرة ليكون هذا الصندوق بمثابة (وديعة للشعب اليهودي) وكان الهدف من الصندوق : شراء الأراضي والسيطرة عليها ، وقد اتسع نشاط الصندوق بعد وعد بلفور خصوصا في العام (١٩٢٠ م) فأسهم الصندوق برعاية الهجرة إلى فلسطين ، وخلال الانتداب البريطاني على فلسطين سهَّل لليهود عملية شراء الأراضي ونقل ملكيتها لهم ، وبسبب التسهيلات البريطانية وقع تحت سيطرة اليهود ما نسبته ٣،٥٥٪ من مجمل أراضي فلسطين وما نسبته ٥٤٪ من مجمل الأراضي التي سيطرت عليها الوكالة اليهودية .

واصل الصندوق نشاطاته حتى إلى ما بعد تأسيس الدولة اليهودية ، من استصلاح الأراضي ، وبناء الطرقات ، والمساهمة في بناء المغتصبات ، وحفر الآبار وبناء السدود وتشجير المناطق ، وساهم منفردا في بناء (١٠٠) مغتصبة في الجليل الأعلى شمال فلسطين ، كما شارك الصندوق في المشاريع الخاصة بتهويد القدس ، وقدرت موجودات الصندوق عام ١٩٨٠م بأكثر من ١٤٨ مليون دولار وبلغت ميزانية الصندوق في نفس العام قرابة ٤٧٤ مليون دولار .

وفي عام ١٩١١م عقد مؤتمر خاص بهذا الشأن اشتركت فيه جميع المنظمات اليهودية .

قبل الحرب العالمية الثانية قام اليهود بتأسيس (الصندوق الأزرق) ليضعوه في المحلات التجارية ونحوها لغرض جمع المال لليهود .

وفي عام ١٩٤٧ م طلبت (غولدا مائير) برسالة لطيفة أبكت اليهود في حملة جمع تبرعات حصدت فيها ٥٠ مليون دولار!!

قال (ايهود أولمرت) رئيس الوزراء اليهودي في مؤتمر الشراكة من ضرورة دعم العمل المؤسسي الخيري والتطوعي ؛ ودور هذا القطاع المهم في التنمية وتخفيف الأعباء على الحكومة والوصول إلى حاجة المعوزين ، والالتزام الأخلاقي والديني والإنساني الذي يحتم أن تقدم يد العون لكل من يحتاج إلى المساعدة في المجتمع اليهودي ، وأن القطاع الخيري هم شركاء في العمل إلى جانب الحكومة ، فقد ولَّى عهد استفراد الحكومة بالخدمات ، ولا بد من تقاسم المسؤوليات ، وأن على الحكومة أن تهيئ لذلك الإمكانات ، وتشارك كل من يقدر على تقديم الدعم والمساهمة.

وأضاف بأن القطاع الخيري – وبفضل ثقل تبرعاته وتطوعه – يؤدي في جميع الدول الأكثر استنارةً وتقدماً وانفتاحاً وحساسيةً للاحتياجات تقدماً ملموساً في تقديم الخدمات والعمل كشريك

يعتبر الصندوق القومي اليهودي الذراع المالي للمنظمة الصهيونية وهو بمثابة وديعة للشعب اليهودي .

حقيقي يتحمل الكثير من الأعباء ويخفف على الحكومة الكثير من الالتزامات . ولأهمية القطاع الخيري في دولة الكيان اليهودي جعلوه في المرتبة الثالثة على مستوى قطاعات الدولة.

فلسفة الحض على التبرع عند قوى الضغط اليهودية

١-ترى الجماعات الصهيونية أن عملية التبرع تُقَوِّي الروابط العاطفية بين اليهود لذلك كان الشعار اليهودي لجباية الأموال (نحن واحد).

٢- تُعْطِي انطباعا أن كل يهودي مشارك في تأسيس وبناء دولة إسرائيل .

٣- تُبْقِي الصلة بين اليهودي والصهيوني ودولة إسرائيل وإن لم يهاجر إليها ، وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم «يهود النفقة» ويهود الخارج « متبرعو صهيون» وهؤلاء لا يشترط بهم أن يدركوا المفهوم السياسي من وراء عطائهم ، بل استغلال للمدخولات العالية التي يتحصل عليها هؤلاء ، بالاضافة إلى أنها ضريبة عدم هجرتهم الى الكيان اليهودي .

أهمية العمل الطوعي في الكيان اليهودي

الكيـان اليهودي مـن أوائل دول العالم التي تولي القطاع الخيري والتطوعي اهتماما بالغـا وسـنرى كيـف أن المؤشـرات التـي سنذكرها في هذا المبحث ستدلل على ذلك وبقـوة: صـور العمل الطوعـي في قانوني الكيـان اليهـودي متمثلـة في الجمعيات – الأمانات – الشركات غير الربحية .

اعتبر الكيـان اليهودي العمل الخيري هو بمثابـة القطاع الثالث على مسـتوى الدولة. ومنذ أواخر عام ١٩٧٠م وبفضـل التجاوب السريـع شـهد العمل الطوعـي في الكيان اليهـودي نموا وتطـورا متميزا فقـد أقرت وزارة الداخليـة عام ١٩٨٠ م قانون العمل الطوعي (AMUTOT) واللوائح الخاصـة به والتي منها أن يكونوا سـبعة أعضـاء لا تربطهم صـلة قرابة ، ويمنـع عليهم أخذ أي أرباح أو فوائد وبأي شـكل من الأشـكال فضلا عن الإعفاءات الضريبية.

ففـي عـام ١٩٩٧م تم تأسـيس « المركز الاسرائيلـي لبحـوث القطـاع الثالـث » في جامعـة بن غوريـون في مدينـة النقب وهـو أول مركـز دراسـات متخصـص على مسـتوى الكيان اليهـودي ، جمع في حواسيبه بيانات ما يقارب ٤٣ ألف مؤسسة طوعيـة في الكيان اليهودي وجميع البيانات الخاصـة بها من اسـمها وعنوانها وأعضائها وميزانياتها والخدمات التي تقدمها للجمهور اليهـودي ، وغير ذلك مـن بيانات أدلت بها هـذه المؤسسـات ؛ ليقدم المركـز خدمة البحث العلمي للأكاديميين المتخصصين في مجالات المجتمع المدني في الكيان اليهودي أو العاملـين فيـه ، كمـا أنه يقـدم خدماته للسـلطات الرسـمية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

كمـا أن الجامعـة العبريـة في القدس خصصت مساقا خاصا بالعمل الخيري

و الكثير من كبار ساسـة الكيان اليهودي والمؤسسـين له كانوا مؤسسين و على رأس لجـان ومؤسسـات خيرية مثـل: غولدا مائير كانت على رأس- لجنة شابا – «لجنة الطفل» ، ولجنة «الرفاهية الاجتماعية»برئاسة شمعون بيريز و اسحق شامير.

و بسـبب ما تتمتـع به تلك المؤسسـات الخيرية والتطوعية من حرية كاملة تسمح لها بالتأسـيس والانتشار ، وما أعدته حكومتهم مـن لوائح ونظم تجعل من هذه المؤسسـات فاعلة وثرية في عطائها .

الكيان اليهودي من أوائل دول العالم التي تولي القطاع الخيري والتطوعي اهتماماً بالغاً.

ساعدت سهولة الإجراءات الحكومية من زيادة عدد تلك المؤسسات بمعدل (١٠٠٠) الى (١٥٠٠) جمعية سنويًا ، وفي المقابل كذلك ساهمت في زيادة نسبة المتطوعين للعمل الطوعي الى ٤٠٪ ما بين عامي ١٩٩٧ الى ٢٠٠٦م.

ويلاحظ كيف كان عدد الجمعيات التطوعية في الكيان اليهودي عام (١٩٩٩م) ٢٧,٠٠٠ جمعية ومؤسسة ، وبناء على آخر إحصاءات رسمية صادرة عن الكيان اليهودي نهاية عام ٢٠٠٧ م بلغ عدد المنظمات الى (٤٣) ألف مؤسسة في داخل الكيان ، وتوفر (٢٣٥) ألف فرصة عمل بدوام كامل للقوى العاملة اليهودية وهو ما يمثل نسبة ١٠٪ من إجمالي العاملين لديهم .وهذا يعني أن كل (١٢٥) شخص تقريبا ترعاهم منظمة طوعية .

و الدعم الحكومي من أهم مصادر الدخل للمؤسسات الخيرية والتطوعية إذ تبلغ نسبته من حجم التمويل ٦٤٪ ، كدعم مباشر ، إضافة إلى شراء الحكومة للخدمات التي تقدِّمها المنظمات التطوعية و ٢٦٪ مقابل الرسوم واشتراكات العضوية و ١٠ ٪ تمثل نسبة ما يتحصل من الهبات .

ومع كل هذه النجاحات التي يحققها العمل الطوعي في الكيان اليهودي إلا أن رئيس الوزراء اليهودي (ايهود أولمرت) في كلمته التي ألقاها في مؤتمر الشراكات

الدعم الحكومي من أهم مصادر الدخل للمؤسسات الخيرية والتطوعية إذ تبلغ نسبته من حجم التمويل ٦٤٪، كدعم مباشر.

والذي تدور محاوره حول الروابط بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري ، اعتذر في كلمته بأن الهدف المرجو من التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع التجاري والقطاع الخيري في الكيان اليهودي لا زال في مهده ولم يصل إلى الطموح المرجو مع ما حققه من إنجازات!!

أثر القطاع الطوعي على الاقتصاد الصهيوني

القطاع الطوعي في الكيان اليهودي هو صنو القطاع التجاري ولصيقه ومترادف له ، وكما يعتبر البترول هو المصدر الأساس لدخل دول الخليج فالمساعدات هي الدخل والمورد الفعلي لدولة الكيان اليهودي ،

في عام ١٩٩٥ م أنجز القطاع الثالث مشاريع طوعية بقيمة ١١ مليار دولار بما يساوي ١٢،٦٪ من الناتج المحلي.

- وقد ساهم القطاع الطوعي في دعم الاقتصاد الصهيوني منذ عام ١٩٩٠ الى ٢٠٠٢م، بمعدل ١٤ ألف مليار دولار أمريكي سنويا ما يساوي ١٣,٣ من الناتج الاجمالي المحلي .

• ووظف ١٤٥٠٠٠ شخصا يمثلون ٢٩ ٪ من حجم العاملين في القطاع الحكومي ١٧،٧٪ من حجم العاملين في القطاع الخدماتي ٩،٢ ٪ من حجم العاملين في القطاعات الصناعية .

• وبلغ عدد المتطوعين في المؤسسات الطوعية في الكيان اليهودي ١٧٧٠٠٠ متطوعا ، يمثلون ١١ ٪ من مجمل العاملين في دولة الكيان اليهودي .

• وفي نهاية عام ٢٠٠٢م وفرت مؤسسات العمل الطوعي قرابة ٢٣٦ ألف فرصة عمل بدوام كامل للقوى العاملة اليهودية وهو ما يمثل نسبة ٩,١٠٪ من إجمالي العاملين لديهم ، بنسبة ٣٠٪ زيادة عن عام ١٩٩٠م.

• وفي نفس العام بلغت نسبة المساهمين في العمل الطوعي من الشعب اليهودي ٤٥٪ وعبروا عن مبرر ارتفاع هذه النسبة أنه بسبب إيمانهم بالمسؤلية المشتركة .

• نسبة التبرع أو العطاء بين الأغنياء ٩٠٪ و ما لا يقل عن ٧٠ ٪ بين الفقراء.

• وأوضح البروفيسور (جاف) أن ثلثي اليهود داخل «إسرائيل» يتبرعون بشكل منتظم ، وكشفت الدراسة أن التبرعات الخارجية الفردية للجمعيات «الإسرائيلية» في تزايد مستمر بما في ذلك تبرعات الشباب اليهود في أوروبا وأمريكا.

وقد بلغت في عام ٢٠٠٦م مساهمة القطاع التطوعي في دعم اقتصاد الكيان الصهيوني نحواً من ١٤ مليار دولار أي ما نسبته ١٣,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي ، لذلك وجد الكيان اليهودي نفسه في المرتبة الرابعة بين ٢٢ دولة بعد هولندا وأيرلندا وبلجيكا في دعم القطاع الثالث للاقتصاد الوطني .

وكانت الحرب بين مصر والصهاينة عام ١٩٧٣م و الهزيمة التي مني بها اليهود دافعا للصهاينة في الداخل والخارج وعلى الصعيد الفردي في تأسيس المزيد من الجمعيات الطوعية .

مصادر تمويل العمل الطوعي عند اليهود

١- التبرعات من عموم الأفراد وتشكل نسبة ١٠،٢٪ وتعد النسبة الثانية على مستوى العالم بعد أمريكا ، وللعلم أن النسبة الكبرى من خارج الكيان الصهيوني .

٢- الدعم الحكومي المباشر .

٣- من خلال الشراء الحكومي للخدمات و المصنوعات والمنتجات الصادرة عن الجمعيات الطوعية ، فكثير منها له ذراع

وكانت الهزيمة التي مني بها اليهود دافعا للصهاينة في الداخل والخارج وعلى الصعيد الفردي في تأسيس المزيد من الجمعيات الطوعية .

تجاري وبالمفهوم الإسلامي وقفي ، يعود بريعه لصالح أعمال وأنشطة هذه الجمعيات ، والذي بلغ ٦٣،٩٪ من مجمل إيرادات هذه الجمعيات في إحدى السنوات .

٤-عوائد الرسوم والغرامات التي حصلتها الحكومة جراء المخالفات ، والمقدمة لدعم القطاع الخاص والتي بلغت نسبتها ٢٥،٨ ٪ تقريبا .

العمل الطوعي اليهودي خارج كيان الدولة اليهودية.

في الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا: كتب الأستاذ السابق في جامعة هارفرد (من هو ؟؟؟) ، في دراسته، تحت عنوان « المساعدة الأمريكية لإسرائيل – الرباط الحيوي » : (أن أي جمعية خيرية معترف بها في القانون الإسرائيلي تخضع تلقائيا للإعفاءات الضريبية في الولايات المتحدة ، وذلك تبعا لقانون ضريبة الدخل الأمريكي ، وهو امتياز غير متوفر عموما لدول أجنبية أخرى).

• و مؤسسة (بي إي إف) وتعني (الأموال الموقوفة لإسرائيل) وهي مؤسسة طوعية أمريكية توزع ملايين الدولارات سنوياً للمنظمات «الإسرائيلية» غير الربحية من متبرعين ومؤسسات أمريكية خاصة حيث بلغ ما أرسلت به إلى منظمات صهيونية سنة ١٩٩٦ م إلى ١٩٩٨ م ٣٢٩ مليون دولار ،

الجمعيات اليهودية تجمع في أمريكا ١٥٠٠ مليون دولار تقريباً في السنة

وفي سنة ١٩٩٨ م بلغ مجموع المدفوعات أكثر من ٣١،٥ مليون دولار . علماً بأنها تستقبل التبرعات من المتبرعين الأمريكيين فقط ولتلك المؤسسة مكتب رسمي في الكيان اليهودي .

• و صندوق « أبرهام » وصندوق « زيف تزيداكا » والتي ترسل أموالها مباشرة من الولايات المتحدة إلى «دولة الكيان اليهودي» .

حيث أسست العديد من المنظمات والمؤسسات الخيرية في الكيان اليهودي منظمات صديقة في الولايات المتحدة لتسهيل عملية جمع وتحويل الأموال للمؤسسات في الكيان اليهودي ، وخلاصة القول : بأن الجمعيات اليهودية تجمع في أمريكا ١٥٠٠ مليون دولار تقريبا في السنة.

• صندوق تأسيس فلسطين: أنشىء عام ١٩٢٠ م على أن يلتزم كل يهودي أيا كان موقفه من الصهيونية بدفع ضريبة سنوية للمساهمة في إقامة دولة لليهود في فلسطين .

وكان الصندوق الممول الرئيس

لنشـاطات الوكالة اليهودية في فلسطين في ميادين الاستيطان والتعليم والصحة والأمن وشراء الأسلحة.

وسـاهم الصـندوق ما بين عامي ١٩٤٨م و ١٩٧٠م مـن اسـتيعاب ١،٤ مليون مهاجر وتأسيس ٥٢٥ مغتصبة زراعية و ٢٧ مدينة تطوير.

وسـاهم الصـندوق إبان حـرب ٦٧ في حملة جمع تبرعات قـدرت ب ١٥٠ مليون دولار، وحملة مثيلة خلال حرب ٧٣ أسفرت عن جمع ٢٧٣ مليون دولار، ويتراوح الإيراد السـنوي للصـندوق ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ مليون دولار.

● النـداء الاسرائيلي الموحد : مرخصـة في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ومعفـاة من الضرائب ، متخصصـة لجمع التبرعات أسست عام ١٩٢٥م وتتولى المؤسسة جمع التبرعات وتسـليمها للوكالة اليهودية لنقلها إلى دولة الكيـان اليهودي ، مع الاحتفاظ بما نسبته ٤٪ للمصاريف الإدارية

● النداء اليهودي الموحد : منظمة يهودية أمريكية تأسسـت لجباية المال عام ١٩٣٩م ، مجمـل ما جمعته المنظمـة إلى عام ١٩٨٠ م نحـو ١،٥ مليـار دولار، وفي أعقاب حرب ال٧٣ جمعـت ما يقـارب ٦٦٠ مليون دولار ، وهي تعتبر ذراعا حكوميا لجباية الأموال ، وتبلغ ميزانيتها السنوية نصف مليار دولار.

● منظمة سندات دولة إسرائيل : متخصصة في جبايـة الأموال و مرخصـة في بريطانيا جمعت عـام ٢٠٠٧ ، ١٤٠٠ مليون دولار .

– وهي بـالآلاف و تقدر ميزانية إحدى هذه الجمعيات ٢٥٠٠ مليون دولار . (ماذا تقصد بالآلاف ؟ ! إذا كنت تقصد الجمعيات والمؤسسـات فقل : والجمعيات والمؤسسات العاملة لجب الدعم لليهود بالآلاف ...)

بينمـا مجمـوع المبالـغ التي تجمـع إلى فلسـطين من الجمعيات الإسلامية لا يتعدى ١٥ إلـى ٢٠ مليـون دولار أي مـا يعادل ١ ٪ يرسـل إلـى إغاثـة إخواننا في فلسـطين ، بينمـا يرسـل ٩٩٪ إلى اليهـود وجمعياتهم ومؤسساتهم في الكيان اليهودي !!.

الكيان اليهودي دولة في صورة جمعية طوعية أمريكية

يقـول البرفسـور« توماس ر.سـتوفر» الخبير الأمريكي لشؤون الاقتصاد والبترول بالشـرق الأوسـط (إن أي جمعيـة خيرية معترف بها في القانون الإسرائيلي تخضـع تلقائيا للإعفـاءات الضريبيـة في الولايات المتحـدة ،وذلك تبعا لقانـون ضريبة الدخل الأمريكـي، وهـو امتياز غير متوفـر عموما لدول أجنبية أخرى).

يحصل الكيان الصهيوني على حوالي ثمانية مليارات دولار في السنة من دخل العمل الطوعي.

- تحصل «إسرائيل»حاليا على حوالي ثمانية مليارات دولار في السنة ، أي ما يعادل ثلث ناتجها القومي.

- في عام ١٩٩١ أعقاب حرب الخليج قدمت أمريكا معونة إضافية قدرها ٢ مليار دولار سنويا ، لتصل المساعدات الأمريكية إلى ٥ مليارات دولار بما يعادل ١٣,٧ مليون دولار يوميا .

تشكل المساعدة من الولايات المتحدة ٧٥٪ إلى ٩٠٪ منها ، تساهم في خلق نصف النا تج القومي الإجمالي تقريبا .

- فخلال السنوات القليلة الماضية كان المعدل السنوي لإجمالي تحويلات المتبرعين إلى الكيان اليهودي ١٥ مليار دولار ، قدرت السلطات «اليهودية » أن أكثر من ٧٠ ٪ منها مصدره الولايات المتحدة .

- وأنه بالإضافة إلى التمويل الرسمي، حيث ينقل سنويا من الولايات المتحدة إلى «إسرائيل» مبالغ ضخمة من الأموال الخاصة معظمها معفي من الضرائب .

هناك بعض المنظمات في الولايات المتحدة تعني عناية فائقة بالتبرعات المتأخرة على شكل تركات ووثائق تأمين على الحياة تخصص للمنظمة وتحول إلى الكيان اليهودي.

- كما أن الدعم الاقتصادي الأمريكي «لإسرائيل» يطال أيضا مجموعة من

ما يسمى بدولة «إسرائيل» دولة مرتزقة تقوم بدور وظيفي ، لذلك لابد أن ينفق عليها لتقوم بواجبها على أكمل وجه

الإجراءات الخاصة التي تسهل نقل الصادرات «اليهودية» إلى الولايات المتحدة أو تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين . كإعفاء «إسرائيل» من الرسوم الجمركية على ٩٥ ٪ من صادراتها إلى الولايات المتحدة .

- و يقول الأستاذ في الجامعة العبرية اتيان شيشنسكي : إن علاقة «إسرائيل» بأمريكا لا تنتهي عند المعونات ، بل تتعداها إلى مجالات متعددة أخرى ، كالتبادل التجاري الواسع ، وقيام إسرائيل بجمع أموال ضخمة من أمريكا ، وقيام الأمريكيين بإيداع مبالغ كبيرة في المصارف «الإسرائيلية» ، لذا تعتبر أمريكا اليوم المنقذ الرئيس لإسرائيل ، والبلد الذي تعتمد حياتها على معوناته)

ويقدر ما تجمعه الجمعيات اليهودية في أمريكا ١٠٥٠ مليون إلى ١٥٠٠ مليون في السنة تقريبا .

لذلك لا بد وأن ندرك تماما أن ما تسمى دولة «إسرائيل» أنها دولة مرتزقة تقوم بدور وظيفي ، فلا بد وأن ينفق عليها لتقوم بواجبها على أكمل وجه !!

نماذج من أعمال الجمعيات الطوعية في الكيان اليهودي

• « رابطة القرض الحسن » تأسست عام ١٩٩٠ م للوقوف مع الفقراء اليهود والمهاجرين الجدد إلى الكيان اليهودي ، وفرت (١٢٠٠٠) قرض بلا فوائد للمهاجرين الجدد ، بقيمة ١٦ مليون دولار .

• «مؤسسة إسرائيل الجديدة »، تأسست عام ١٩٧٩م و تخصصت في الصرف على المرأة واليهود العرب ، وتبني العمل الإبداعي في الكيان اليهودي .

و هناك جمعيات مختصة بمساعدة أطفال الجنود اليهود الذين لقوا حتفهم وتقديم القروض لأسرهم من غير فائدة .

قدمت الوكالة اليهودية خلال عام ١٩٩٩ م مبلغاً بقيمة ٣٠ مليون دولارا إلى ٦٥٢ مشروعاً قامت بتنفيذها ٣٤٤ مؤسسة خيرية . وأن نصف تلك التبرعات تذهب إلى مشروعات للتيارات الدينية الثلاثة في الكيان اليهودي.

• جمعية « التسليف الخالص الإسرائيلية » تقدم في السنة أكثر من ١٢٠٠٠ قرضاً بدون فائدة يصل مجموع مبالغها إلى أكثر من ١٦ مليون دولار لمساعدة المهاجرين الجدد والمحتاجين من اليهود الغير مهاجرين .

• منظمة « الروح الإسرائيلية » وقد بدأت العمل سنة ١٩٩٨ م والمهتمة بكبار السن وضحايا عنف الأسرة ، والأطفال الذين ليس لهم مأوى ، وتهتم بالجنود الاحتياط كما تسعى للحصول على التبرعات من أجل مساعدة الجنود المفصولين من الخدمة وغيرهم .

• منظمة « طريق إسرائيل الموحد » تأسست عام ١٩٩٩ م والتي تعمل للوصول إلى المتبرع مباشرة .

و في الكيان اليهودي الآلاف من المعابد اليهودية المنتشرة بكثرة وإن بعضها يقدم قروضا بدون فوائد وخدمات تعليمية وخدمات أخرى ...

ولم تدرج ضمن تلك الجمعيات المؤسسات الحكومة ذات الطابع النفعي ، ولا الأحزاب السياسية والاتحادات العمالية ؛ لأنها منظمات خاضعة للضرائب بالنسبة للمتبرعين في الخارج ولها تبرعات خاصة تصلها من الخارج وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية ولم تدرج الكنس اليهودية لا في الداخل ولا في الخارج. وكذلك هناك بعض المنظمات لم تدرج ضمن قائمة المنظمات الخيرية لأنها

في الكيان اليهودي الآلاف من المعابد اليهودية المنتشرة بكثرة وبعضها يقدم قروضاً بدون فوائد وخدمات تعليمية وخدمات أخرى

تفضل البقاء خارج هذا الجمع للمحافظة على الخصوصية والسرية (وعدم كشف المعلومات المالية المطلوبة وطرق توزيعها) ولم تشتمل الدراسة على المؤسسات الخيرية الفلسطينية المرخصة من السلطات اليهودية في مناطق ال ٤٨ ولا من كانت تحت إدارة السلطة الفلسطينية العاملة في مناطقها !!!

• اتحاد الوكالة اليهودية ، والتي توصف الآن (بالجماعات اليهودية المتحدة) أو نظيرتها الأوربية كيرن هيسود ، تحول الأموال إلى الوكالة اليهودية في «فلسطين المحتلة » يتم استخدامها في مشاريع مهمة مثل نقل المهاجرين واستيعابهم وتعليمهم وبناء مساكن لهم وتجديد المناطق الريفية وغيرها من البرامج الأساسية في المجتمع اليهودي.

اليهود مرتزقة بدرجة الخمسة نجوم

ابتز اليهود أموال الأثرياء والمتعاطفين معهم بطريقة الاستعطاف ، و قد شعر هؤلاء الأثرياء بالذنب لأنهم قصروا في حق نجدة شعب الله المختار ، ولأنهم كذلك لم يهاجروا إلى أرض إسرائيل ، وباستخدامهم لهذه الدعاية وغيرها من دعايات ملؤها الكذب والتهويل والاستخفاف بعقول الغرب خاصة ، جمع اليهود أموالا طائلة لا حصر لها ، حتى تضخمت خزائنهم بأموال

ابتز اليهود أموال الأثرياء والمتعاطفين معهم بطريقة الاستعطاف ، و قد شعر هؤلاء الأثرياء بالذنب لأنهم قصروا في حق نجدة شعب الله المختار

تفوق أموال المنفقين عليهم !

صحيح أن الجيل الأول المتسلل إلى فلسطين كان يعيش حياة التقشف وشظف العيش لأن بعضه كان يملك قناعات تبرر له تحمل هذه الصعاب من أجل العيش على الأرض المقدسة وفي ظل دولة يهودية مستقلة ، بيد أن الأجيال المتعاقبة بعد ذلك ليست على استعداد أن تعيش بذاك المستوى .

ولأن الضرورة الإستراتيجية تحتم على الإدارة الصهيونية أن تملأ فلسطين بهم بأي تكلفة كانت ، فكان أسلوب إقناع المهاجر إلى فلسطين هو ذاته أسلوب التعامل مع الصفقة التجارية ومدى تحقق المنفعة له منها وحجمها ومقارنتها بما هو عليه من منافع قبل الهجرة .

فكانت الدعايات المشجعة على الهجرة إلى فلسطين مؤخرا لا تمت للبعد الديني أو الأسطوري اليهودي ، بقدر ما تتحدث هذه الدعاية عن البيت المريح والصور الجذابة له وعن الإمكانيات الأكاديمية

المتخصصة لأصحاب الميول العلمية أو المشاريع الاستثمارية الواعدة والطموحة، لذلك عبرت الكثير من المؤسسات الأمريكية الداعمة لدولة الكيان اليهودي عن امتعاضها عن المستوى المعيشي المرتفع والراقي الذي يعيشه الفرد اليهودي في فلسطين والذي يفوق أحيانا مستوى الفرد في أمريكا .

فكانت المساومات والتساؤلات في مكاتب الوكالات اليهودية في الخارج عن ال«٣V» وهي : جهاز الفيديو ، وسيارة الفولفو ، والفيلا ومواصفاتها وما حجم المسبح بها وغير ذلك من أسئلة يظن المستمع أن المهاجر هو سائح يسأل عن مواصفات الفندق الذي سيحل به ودرجة الحرارة في المنطقة التي سيسكن بها ، لذلك أطلق البعض على هذا النوع من الاستيطان بـ« الاستيطان الدي لوكس» أو « استيطان مكيف الهواء» ، أو «فندق صهيون» أو « شركة صهيون الاستثمارية ».

ومن لم يحقق ملذاته أو وجد مستواها دون المستوى الذي كان عليه في بلده الاصلي ، سرعان ما يرجع قافلا بهجرة عكسية إلى بلده الأصلي وإن كان لأبسط الأسباب ، ويقوم بفعل ذلك فورا ومن غير تردد بمجرد ما يتمكن من ذلك ماديا وقانونيا !!

لهذا السبب كان إحجام ثلثي اليهود المتواجدين في العالم عن الهجرة إلى فلسطين المحتلة .

دوافع العطاء عند أفراد اليهود

هي نوع من أنواع دفع الشعور بالذنب بسبب عدم الهجرة إلى أرض الأجداد والآباء !.

والكثير من اليهود يدفعون التبرعات خشية التشهير بهم من قبل الجماعات الصهيونية للتظاهر بالولاء لها ، وهو ضرب من ضروب التملص من التبعات التنظيمية والعملية للصهيونية ؛ لذلك عبر هؤلاء وغيرهم عن علاقتهم بالحركة الصهيونية بـ «صهيونية النفقة» و «صهيونية دفتر الشيكات»أو «الصهيونية النقدية » فمطالبة الحركة الصهيونية الجماهير اليهودية التبرع لها حكمها كحكم المطلقة التي تطارد طليقها للنفقة عليها.

والبعض يدفعها ويتعامل معها على أساس الصدقة وعمل الإحسان .

والأجيال القديمة وكبار السن منهم هم

الكثير من المؤسسات الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني عبَّرت عن انتقاضها للمستوى المعيشي المرتفع والراقي الذي يعيشه الفرد اليهودي .

من يفهم حقيقة ومـراد اللوبي اليهودي من جمع التبرعات التي تعبر وبأهمية كبرى عن الهويـة اليهوديـة والعودة إلى وطـن الآباء والأجـداد والتي لابد منهـا، وأن يقدم لها الغالي والنفيس .

وكثـير منهم يدفعها على أسـاس المباهاة والتفاخر ورياء الجماهير.

والمتدينـون والأعلى نسـبة منهم يهود الأرثوذوكس ، يدفعونها من منطلق الواجب و لتحقيق أوامر الـرب ، كما أنهم يعتقدون أن الهجرة إلى أرض الميعاد لا يمكن أن يقابلها أكبر العطايا أو الهبات.

أما اليهود من أصـل أمريكي فهم الأكثر عطـاءا وأما الأدنـى عطاءا فهـم اليهود من أصل أفريقي وآسيوي وكذلك الذين ولدوا في فلسطين من اليهود ، والمقصود من هذه الشرائح طبعا هم أصحاب الدخل المرتفع .

اليـهـود مـن أصـل أمـريـكي هـم الأكـثـر عـطـاءً أمـا الأدنـى عـطـاءً فـهـم الـيـهـود من أصـل أفـريـقـي و آسـيـوي.

إخفاقات في العمل الطوعي اليهودي

١-تناقص أعداد أفـراد اليهـود نتيجة انخفاض التكاثـر الطبيعي بين أفراد اليهود ، وبسـبب الاندماج اليهودي في المجتمعات التـي يعيشـون فيها وقد صرفهـم ذلك من الاهتمام أو إلقاء البال لأي مشـاريع تنادي بهـا الحركة الصـهيونية بـل وتفاعل الكثير منهـم مع هموم وتطلعات المجتمعات التي يعيشون فيها .

إن الكسـاد الإقتصـادي والانهيـارات المالية أثر سلبا على كثير من المتبرعين اليهود .

ومـما زاد الطين بلـة سياسـات الرئيس الأمريكـي المخلـوع «ريجـان» مـن وقف المسـاعدات عـن برامـج العون الصـحية والتعليميـة للفقراء والأقليات وقد سـاعد ذلك على حرمـان الجماعـات اليهودية من الاسـتفادة من هذه المنـح ، وفي المقابل زاد على كاهـل المؤسسـات اليهودية المزيد من الأعباء المالية .

٢- انصراف فئة الشـباب وصغار السن عن تقديم الدعم لصناديق التبرعات اليهودية وذلك لعدة أسـباب منهـا : بعد الكثير منهم عن مناشـط الجماعات اليهودية وانشغالهم بملذاتهـم وشـهواتهم الكثيرة التـي ألهتهم عن الهم والطموحات الصهيونية ، وكذلك لأن الكثير منهم ليسـوا من أصحاب رؤوس الأموال والتجارات الكبيرة واقتصروا على وظائف ومهن ذات دخل محدود.

هنـاك صـعوبات في توفـير المزيد من المتطوعين للعمل في هذه المؤسسات فضلا عن المميزين وأصـحاب الكفاءات في هذا المجال لإدارة حملات جمع التبرعات .

وبسبب اختلاف عادات وثقافات التبرع ومستوياتها بين اليهود العرب والغربيين منهم والأفارقة والآسيويين .

٣-التخبطات السياسية لدولة اليهود وخاصة في عهد حكومة الليكود و سوء إدارتها لبعض الأزمات كحرب لبنان وتورط إسرائيل في فضيحة إيران وأداءها السيئ في التعامل مع الانتفاضة الفلسطينية ، كل ذلك وغيره من ممارسات كانت سببا في إحجام الكثير من المتحمسين لدعم إسرائيل فكانت بمثابة فضائح كشفت عن وجه إسرائيل القبيح فشوهت صورتها أمام من انخدعوا بمطالب اليهود، فكان ذلك سببا في امتناع البعض من تقديم المساعدة المالية لليهود.

وكذلك بسبب توحيد لغة الخطاب بين اليهود أنفسهم حيث التفاوت بين عادات وثقافات التبرع بين اليهود العرب والغربيين وكذلك الأفارقة والآسيويين وغيرهم من أعراق وثقافات عجت بهم دولة اللقطة التي تسمى إسرائيل !

وكل ذلك وغيره أدى الآن إلى تناقص النسبة المئوية لمجمل التبرعات التي لا تزيد في الوقت الحالي عن ١,٥٪ من مجمل الناتج القومي للكيان اليهودي في فلسطين.

وتتوقع بعض الدراسات العبرية أن ٦٠٪ من هذه المؤسسات قد تنسحب خلال عشر سنوات.

مما أدى ذلك إلى ارتفاع نسبة ما تنفقه الجماعات اليهودية على أفرادها ومؤسساتها إلى ثلثي ما تقوم بتحصيله من التبرعات.

ومع كل ما ذكر من إنجازات وتميز عبري على صعيد العمل الطوعي في فلتة من الزمن ، فهذا لن يعني الدوام ولا البركة ، ولم يكن يوما ما العمل الطوعي اليهودي لإسعاد البشرية أو لنشر الخير في الأرض ، فعلى مر التاريخ لم يعرف المال اليهودي إلا لإفساد الأرض والبشرية وإشاعة الفاحشة ونشر الرذيلة ، وحسبنا في هذا المقام ما أخبر به سبحانه وتعالى عن إنفاقهم قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ

كل ما ذكر من إنجازات وتميز على صعيد العمل الطوعي اليهودي لا يعني البركة أو الدوام ولم يكن في يوم من الأيام مسخر لإسعاد البشرية.

كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ الأنفال .

مصطلحات ذات صلة:

(تبرع) :أعطى من غير سؤال وتفضل بما لا يجب عليه غير طالب عوضا (المعجم الوسيط)

في الشرع: مخصوص بطاعة غير واجبة. القاموس الفقهي

تَبَرّع أو عطاء او منح:, ontribution, contributing, donation, donating, granting, giving

منظمات المجتمع المدني : إن كنا قبلنا استعماله على الحالة اليهودية فهو موافق لطبيعتها ، وليس معنى ذلك أن نرتضي استعمال هذا المصطلح على حالتنا الاسلامية ، وذلك لسبب حالة الغموض التي تعتري هذا التعريف خاصة أنه مر بمراحل قديمة أو حديثة كلها مع فوراقها في تعريف هذا المصطلح بيد أنها كلها متفقة حالة هي أساس لهذا المصطلح وهو الواقع العلماني الذي يدور في فلكه.

المراجع:

- موسوعة اليهود واليهودية – عبدالوهاب المسيري.

- كتاب «العطاء بحكمة » – إليعازر ديفيد جاف – ترجمة : مركزبيت المقدس للدراسات التوثيقية.

- موقع المركز الإسرائيلي لأبحاث القطاع الثالث على الانترنت وعدة مواقع إلكترونية متخصصة في المجالات الطوعية في الكيان اليهودي مترجمة من العبري والانجليزي.

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
www.aqsaonline.org